امر للرسول او لكل احد فالمراد بهذا السؤال تقريعهم كم آتيناهم من
آية بينة معجزة ظاهرة او آية في الكتب شاهدة على الحق والصواب
على ايدي الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكم خبرية او استفهامية مقررة
ومحلها النصب على المفعولية او الرفع بالابتداء على حذف العائد وآية
مميزها ومن للفصل ومن يبدل نعمة الله اي آياته فانها سبب الهدى
الذي هو اجل النعم بجعلها سبب الضلالة وازدياد الرجس او بالتحريف
والتأويل الزائغ من بعد ما جاءته من بعد ما وصلت اليه وتمكن من معرفتها وفيه
تعريض بانهم بدلوها بعد ما عقلوها ولذلك قيل تقديره فبدلوها ومن
يبدل فان الله شديد العقاب فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد
جريمة زين للذين كفروا الحياة الدنيا حسنت في اعينهم واشربت محبتها
في قلوبهم حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها والمزين على الحقيقة هو الله
سبحانه وتعالى اذ ما من شيء الا وهو فاعله ويدل عليه قراءة زين على البناء للفاعل
وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلقه الله فيها من الامور البهية والاشياء
الشهية مخصوص بالعرض ويسخرون من الذين آمنوا يريد فقراء المسلمين
كبلال وعمار وصهيب اي يسترذلونهم ويستهزؤون بهم على رفضهم الدنيا
واقبالهم على العقبى ومن للابتداء كأنهم جعلوا اياهم مبدأ السخرية مبتدأة منهم
والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة لانهم في عليين وهم في اسفل السافلين
او لانهم في كرامة وهم في مذلة او لانهم يتطاولون عليهم فيسخرون منهم كما
سخروا منهم في الدنيا وانما قال والذين اتقوا بعد قوله من الذين آمنوا ليدل
على انهم متقون وان استعلاءهم للتقوى والله يرزق من يشاء في الدارين
بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى
كان الناس امة واحدة متفقين على الحق فيما بين آدم وادريس او نوح او بعد
الطوفان او متفقين على الجهالة والكفر في فترة ادريس او نوح فبعث
الله النبيين مبشرين ومنذرين اي اختلفوا فبعث الله وانما حذف لدلالة
قوله فيما اختلفوا فيه وعن كعب الذي علمته من عدد الانبياء عليهم الصلاة
والسلام مائة واربعة وعشرون الفا والمرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة
عشر والمذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون وانزل معهم الكتاب
يريد به الجنس ولا يريد به انه انزل مع كل واحد كتابا يخصه فان اكثرهم
لم يكن لهم كتاب يخصهم وانما كانوا يأخذون بكتب من قبلهم بالحق حال

من الكتاب

من الكتاب اي متلبسا بالحق شاهدا به ليحكم بين الناس اي الله سبحانه
وتعالى او النبي المبعوث او كتابه فيما اختلفوا فيه اي في الحق الذي اختلفوا
فيه او فيما التبس عليهم وما اختلف فيه في الحق او الكتاب الا الذين
اوتوه اي الكتاب المنزل لازالة الخلاف اي عكسوا الامر فجعلوا ما
انزل مزيحا للاختلاف سببا لاستحكامه من بعد ما جاءتهم البينات
بغيا بينهم حسدا بينهم وظلما لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين
آمنوا لما اختلفوا فيه اي للحق الذي اختلف فيه من اختلف من الحق بيان لما
اختلفوا فيه باذنه بامره او بارادته ولطفه والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم لا يضل سالكه ام حسبتم ان تدخلوا الجنة خاطب به
النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء
عليهم الصلاة والسلام بعد مجيء الآيات تشجيعا لهم على الثبات مع مخالفتهم
وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها للانكار ولما يأتكم ولم يأتكم واصل
لما لم زيدت عليها ما وفيها توقع ولذلك جعل مقابل قد مثل الذين خلوا
من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم البأساء والضراء بيان له على
الاستئناف وزلزلوا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد صح حتى يقول الرسول
والذين آمنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال
الصبر وقرأ نافع يقول بالرفع على انها حكاية حال ماضية كقولك مرض حتى
لا يرجونه متى نصر الله استبطاء لتأخره الا ان نصر الله قريب استئناف
على ارادة القول اي فقيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر
وفيه اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى
واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه الصلاة والسلام
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات يسألونك ماذا ينفقون
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمرو بن الجموح الانصاري كان هما ذا مال
عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت قل ما انفقتم
من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سئل
عن المنفق فاجاب ببيان المصرف لانه اهم فان اعتداد النفقة باعتباره
ولانه كان في سؤال عمرو وان لم يكن مذكورا في الآية واقتصر في بيان المنفق
على ما تضمنه قوله ما انفقتم من خير وما تفعلوا من خير في معنى الشرط
فان الله به عليم جوابه ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه

Copyright © King Saud University